دور السنة في تفسير القرآن

0000019665

روحاني بنت صالح
(الرقم الجامعي P010132)

Perpustakaan
Kolej Universiti Islam Malaysia

بحث مقدم لنيل درجة الإجازة العالية في دراسات القرآن والسنة

Perpustakaan KUIM
1000012658

كلية دراسات القرآن والسنة
جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا
كوالا لمبور

GIFT / DONATION
SUMBANGAN IKHLAS
WITH BEST COMPLIMENTS

FROM	Penggajian Quran
	Sunnah
DATE	2004
ACC. NO	00000 19665

فبراير 2004

دور السنة في تفسير القرآن

0000019665

روحاني بنت صالح
(الرقم الجامعي P010132)

Perpustakaan
Kolej Universiti Islam Malaysia

بحث مقدم لنيل درجة الإجازة العالية في دراسات القرآن والسنة

Perpustakaan KUIM
1000012658

كلية دراسات القرآن والسنة
جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا
كوالا لمبور

GIFT / DONATION
SUMBANGAN IKHLAS
WITH BEST COMPLIMENTS

FROM	Penggajian Quran Sunnah
DATE	2004
ACC. NO	00000 19665

فبراير 2004

إقرار

بسم الله الرحمن الرحيم

إنني أقر وأعترف، أن هذا البحث من علمي وجهدي الشخصي، أما المقتطفات والاقتباسات، فقد أشرت إلى مصادرها في ها في هامش البحث.

التاريخ: ٢٨ فبراير ٢٠٠٤

التوقيع:

الاسم : روحاني بنت صالح

الرقم الجامعي: P ٠١٠١٣٢

العنوان: لوت ٩٩٢, كمفوغ وقف نيتيغ كنتغ,

١٦٢٠٠ تومفت, كلنتن دار النعيم.

الشكر والتقدير

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العلمين، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالينا. من يهد الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله الله، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

آولا، الشكر والامتنان سبحانه وتعالى الذي وقفنى لإتمام هذا البحث العلمي ولو توجد فيه كثير الضعيف.

وهنا أيضا أريد أن أشكر الفاضل الأستاذ السيد أحمد ترمذي بن السيد عمر كالمشرف وعلى كل التعليم والمساعدة والنصيحة عند لإتمام البحث العلمي. وبدون ذلك يمكن يصعب علمي إتمام البحث.

والشكر أيضا إلى لعميد للقسم دراسات القرآن والسنة ولجميع المحاضرين بجامعة العلوم الإسلامية بماليزيا، خصوصا لكلية دراسات القرآن والسنة على كل النصائح والمعرفة عند دراستي هنا، ولعل كل من سعيهم وخدمتهم أن تحصل البركة والثواب عند الله سبحانه وتعالى.

وأريد أن أشكر لجميع العامل بمكتبة الجامعة العلوم الإسلامية بماليزيا ومكتبة الجامعة الوطنية بماليزيا، وجامعة الملايا، والمركز الإسلامية بكوالا لمبور على مساعدتهم، وثم شكرا جزيلا إلى أصدقائى على مساعدهن عند أكمل البحث.

وأخيرا لأسرتي، خصوصا للوالدين وهما صالح بن هارون، و زهرة بنت يوسف لتضحيتهم ودعائهم سعادتي ونجاحي سواء في الدنيا والأخرة. وتلك التضحية أذكر في كل وقت إن شأ الله.

وأعرف أن هذا البحث لم يتم بدون مساعدتهم، ولعل البركة نازلة من الله تعالى عليهم. وأرجو أيضا أن يكون هذا البحث العلمي نافعا لي ولجميع ونسأل الله أن يتقبل أعمالي هذا قبولا حسنا وأن يجعلنا خالصا لوجه الكريم وما توفيقي الا بالله العلى العظيم عليه توكلتة وإليه أنيب. والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

وبارك الله عليكم جميعا.

ملخص البحث

يهدف البحث إلى معرفة دور السنة في تفسير القرآن وتوضيحها للمجتمع. ولذلك سار البحث على منهج البحث المكتبي. وذلك بجمع المعلومات من الكتب المعتبرة منها كتب التفاسير والأحاديث وشروحها وما إلى ذلك من الكتب المتعلقة. والنتيجة من البحث تدل على أن عدم فهم السنة فهما صحيحا يؤدي إلى سوء الفهم نحو القرآن. فالسنة لها مكانة عالية عند القرآن. فهي المبينة الصحيحة له.

ABSTRACT

The aims of this Academic project are to research how the Sunnah interpretation by the Quranic verse. Beside that it is also to clarify and to prevent "Anti Hadith" that have in our society. This research was foundation by library research, varies book of Hadith, Tafsir, and the others book that related with it to be a references. Generally, the result of this project shown that have failure in understand concept of Sunnah deeply and its make some one will failed to understand all about Quranic's knowledge and expecially for Islamic it is because in Quranic verse not really describe deeply, but the explanation already in Sunnah.

ABSTRAK

Kajian ini bertujuan untuk mengkaji bagaimana Sunnah mentafsirkan ayat-ayat Al-Quran.. Di samping itu juga kajian ini bertujuan untuk menjelaskan dan membendung fahaman anti hadis yang timbul dalam masyarakat. Untuk itu kajian ini adalah berasaskan kajian perpustakaan. Pelbagai buku hadith, tafsir dan buku-buku berkaitan dijadikan sebagai rujukan. Hasil kajian ini menunjukkan bahawa kegagalan memahami konsep Al-Sunnah dengan tepat menyebabkan gagalnya seseorang di dalam memahami keseluruhan ajaran Al-Quran khasnya dan Islam amnya. Ini kerana Al-Quran itu tidak menjelaskan semua perkara secara teperinci. Sebaliknya penjelasan yang lebih khusus terdapat dalam Al-Sunnah.

مقـــــــدمة

بســـــم الله الرحـــمن الرحـــــــيم

فإن القرآن الكريم هو المصدر التشريعي الأول في الإسلام، والسنة هي المصدر الثانى لأنها مبينة له ، مفصلة لأحكامه، مفرعة على أصوله، وهى التطبيق العملى للإسلام على يد رسول الإنسانية محمد ﷺ وإن المسلمين لأحكامها من يدن الرسول الكريم إلى يومنا هذا، وسنبقى إلى جانب القرآن مصدر الأحكام، ومعين الآدب والأخلاق حتى يرث الله الارض ومن عليها ، فقد كان التمسك بهما نجاح الأمة الاسلامية، وتقدمها مصدقا لقوله تركت فيكم سيئين لن تضلوا بعدهما : كتاب الله وسنتى

ومصادر التشريع الإسلامي معروفة لدى المسلمين موثوقة محفوظة، ولا شك في أن السنة المطهرة، وهي ثانية هذه المصادر ، أوسعها فروعا، وأحفلها نظمان ، إذا كان كتاب الله الكريم متضمنا للقواعد العامة في التشريع وللأحكام الكلية في الغالب، مما جعله خالدا خلود الحق ، بيد أن السنة الكريمة عنيت بشرح هذه القواعد ، وتثبيت تللك النظم، وتفريع الجزئيات على الكليات ، مما يعرفه كل من درس السنة دراسة وافيه، ومن ثم لم

يكن لمتشرعين من علماء الإسلام مندوحة من الاعتماد على السنة، واللجوء إليها والعناية بها والاسترشاد بأحكامها المنصوصة على أحكام الحوادث الطارئه.

كما في المعلوم، لم يكن في عهد رسول الله ﷺ سوى الكتاب والسنة. ففي كتاب الله تعالى الأصول العامة للأحكام ، دون التعرض إلى تفصيلها جميعها عليها، إلا ما كان منها متفقا مع الأصول ثابتا بثبوتها ، لا يتغير بمرور الزمن، ولا يتطور باختلاف الناس في بيئاتهم وأعرافهم، كل هذا حتى يساير القرآن الكريم كل زمن، ويبقى صالحا لكل أمة، مهما كانت بيئتها وأعرافها، فتجد فيه ما يكفل حاجتها التشريعية في سبيل النهوض والتقدم.

لقد كان المسلمون بين أن يدفعهم الحرص على سنة نبيهم إلى تقبل كل ما يروى حتى لا يفوتهم ما صح منها وأن يتأثروا بشبه المصللين خير فيرفضوه كله حذرا من الأخذ بالموضوع والوقوع في الباطل. وختام أرجو كل من يطلع على هذا البحث فيجدما يحتاج إلى تبديل، أن يفيدني بما عنده، والله أسأل الرشاد والسداد.

أهداف البحث

١. بيان حقيقية السنة وتاريخ تدوينها

٢. توضيح دور السنة في تفسير القرآن وعلاقتها به.

٣. الدفاع عن السنة وحجتيها

٤. بيان نوعية تفسير السنة للقرآن.

مشكلة البحث

أن موضوع البحث العلمي الذى سأبحثه هو "دور السنة في تفسير القرأن. وهناك سبب خاص يشجعني على اختيار هذا الموضوع وهو :

١. لايعرفون جيدا عن دور السنة في تفسير القرآن ، فيفسرون بدون الرجوع إلى السنة أولا فيضلون وينصرفون عن الحق.

٢. وجود طائفة من المسلمين الذين ينكرون حجية السنة وصحتها ودورها في الاسلام وخاصة في تفسير القرآن. ولهذا الأسباب المذكورة أجبرت نفسي على اختيار الموضوع : دور السنة في تفسير القرآن.

حـــدود البحـــث

هذا البحث ستناول بعض المواضيع المتعلقة بالسنة من حيث حقيقتها وتاريخ تدوينها وعلاقتها بالقرآن وما إلى ذلك من أنواع التفسير بالسنة. وذلك مثل كون السنة ناسخة لما في القرآن وكونها مقيد لما أطلقه القرآن وغير ذلك من البيان لما في القرأن.

النتيجة المتوقعة

١. أرجو، هذا البحث العلمي يعطى كثير فائدة وزيادة العلم الى أجيال الإسلام وخصوصا أجيال السباب لأنه في هذا الزمان بعضهم لا يعرف جيدا عن السنة.

٢. أرجوا الناس يتمسك بالسنة ليساعدة في الدنيا والآخرة.

منهج البحث

في البحث العلمي يسير على منهج البحث المكتبي. وذلك بجمع المعلومات من الكتب المعتبرة منها ،كتب التفسير والحديث وعلوم القرآن وغير ذلك من الكتب التي يذكر فيها حقيقة السنة ودورهافي تفسير القرآن.

ولأجل ذلك اجتهد في الحصول على تلك الكتب من المكتبات المجاورة منها مكتبة جامعة العلوم الإسلامية، والجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا وغرذلك من المكتبات.

الدراســـــة المسبقة

إن الدرسات السابقة التي تدور عن الموضوع السنة ومكانتها في التشريع الإسلامى. مؤلفه هو دكتور الشيخ مصطفى السباعي . وفي الكتاب بين مصنفه عن مكانة السنة ومرتبتها في التشريع الإسلامي، و أيضا يبين عن في الائمة الأربعة وأصحاب الكتب الستة.

ذلك هناك كتاب عظيم في هذا المجال وهو للدكتور محمد حسين الذهبى. وفي ذلك الكتاب تكلم المؤلف عن نشأة التفسير وتطوره ، وعن مناهج المفسرين في شرح كتاب الله تعالى، ومنها تفسيرالقرآن بالسنة وهو من ضمن التفسير بالمأثور.

واما الكتاب الآخر عنوانه السنة فبل التدوين. وفي الكتاب بين الكاتب عن تاريخ السنة قبل الدوين ، وماذا وآراء العلماء من تدوينها.

فهرس

الموضوع:	الصفحة
إقرار	i
الشكر والتقدير	ii
ملخص البحث	iv
ABSTRACT	v
ABSTRAK	vi
مقدمة	vii
فهرس	xii

الباب الأول : كلمة عامة عن السنة

الفصل الأول : تعريف السنة	١
المبحث الأول : السنة في اللغة	١
المبحث الثاني : في اصطلاحا	٤
المبحث الثالث : أقسام السنة من حيث التعريف	٦

الفصل الثاني : الإصطلاحات المتردفة بالسنة ٨
المبحث الأول : الحديث ٨
المبحث الثاني : الخبر ٩
المبحث الثالث : الأثر ١٠

الفصل الثالث : مكانة السنة في التشريع الإسلامي ١٢
المبحث الأول : وجوب الطاعة الرسول وإلتزام سنة ١٣
المبحث الثاني : شمول السنة كل آفاق والتشريع ١٥

الفصل الرابع: تاريخ تدوين السنة ١٧
المبحث الإول: تدوين السنة ١٧
المبحث الثاني: التصنيف في الحديث ١٩

الباب الثاني : القرآن والسنة ، والعلاقة بينهما

الفصل الأول : تعريف القرآن ٢٢
المبحث الأول : القرآن في اللغة ٢٢
المبحث الثاني :القرآن في إصطلاحا ٢٤

الفصل الثاني : العلاقة بين القرآن والسنة ٢٥
المبحث الأول :الفرق بين القرآن والسنة ٢٥
المبحث الثاني : المساواة بين القرآن والسنة ٢٨

الفصل الثالث : تفسير القرآن وأنواعه من حيث المصدر ٣٠
المبحث الأول : تعريف التفسير في اللغة ٣٠
المبحث الثاني: في اصطلاحا ٣١
المبحث الثالث : أنواع التفسير ٣٢
المطلب الأول: التفسير بالمأثور ٣٢
المطلب الثاني: التفسير بالرأي ٣٦

الباب الثالث : دور السنة في تفسير القرآن

الفصل الأول : أهلية الرسول بتفسير القرآن ٤٢

الفصل الثاني : السنة من حيث النسخ القرآن ٤٧
المبحث الأول: التعريف النسخ ٤٧
المبحث الثاني: نسخ الكتاب بالسنة ٤٩
المبحث الثالث: نسخ السنة بالقرآن ٥٢

الفصل الثالث : كيفية السنة من تفسير آيات القرآن ٥٦
المبحث الأول : من حيث المطلق والمقيد ٥٧
المطلب الأول: التعريف المطلق والمقيد ٥٧
المطلب الثاني: حكم المطلق والمقيد ٥٨
المطلب الثالث: أقسام المطلق والمقيد ٦٠

المبحث الثاني : من حيث تخصيص والعام ٦٣
المطلب الأول : تعريف العام والخاص ٦٣
المطلب الثاني: تخصيص العام ٦٤
المطلب الثالث: تخصيص السنة بالقرآن ٦٦
المطلب الرابع: صحة الإحتجاج بالعام بعد تخصيصه ٦٧

المبحث الثالث: من حيث مجمل والمبين ٦٨
المطلب الأول: التعريف المجمل والمبين ٦٨
المبحث الرابع : من حيث التأكيد ٧٠
المبحث الخامس : من حيث تشريع حكم جديد. ٧١

الخلاصة البحث ٧٥

الخاتمة ٧٦

المصادر والمراجع ٧٧

الباب الأول

الباب الأول: كلـــمة عـــامـــة عـــن الســـنة

الفصل الأول: تعـــريف الســـنة وأقســـامهـــا

كما علمنا أن السنة هي المصدر الثاني في التشريع الإسلامي بعد القرآن الكريم، والقرآن هو الدستور الذي يحوي الأصول والقواعد الأساسية للإسلام. وأن السنة أيضا هي البيان النظري والتطبيق العملي للقرآن في ذلك كله.

المبحث الأول: تعريف السنة في اللغة:

هي الطريقة والسيرة حميدة كانت أم ذميمة.[١] وسننتها سنا واستنتها سرتها، وسننت لكم سنة فاتبعوها.

فمن الوصف[٢]: ما رواه مسلم في صحيحة من حديث جرير بن عبد الله:((من سن في الإسلام سنة حسنة، فعمل بها كتب له مثل أجر من عمل بها، ولا ينقص من أجورهم

---

[١] مجمع اللغة العربية. *المعجم الوسيط*. بدون التاريخ. استانبول، تركيا: المكتبة الإسلامية. بدون المطبعة. جـ ١. ص ٤٥٦.

[٢] القرضاوى، يوسف ١٩٩٢م. *المدخل لدراسة السنة النبوية*. القاهرة : مكتبة وهبة. ط ٤. ص ٧- ٨.

شئ، ومن سن في الإسلام سنة سيئة، فعمل بها بعده، كتب عليه مثل وزر من عمل بها، ولا ينقص من أوزارهم شئ)).[٣]

ومن الإضافة تأخذ كلمة ((سنة)) المدح أو الذم، حسب المضاف إليه. ففي الحديث: {عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي}.[٤] تكون السنة حسنة ومحمودة.

ومثل ذلك: حديث أبي سعيد عن الشيخين: ((لتتبعن سنن من قبلهم، شبرا بشبر وذراعا بذراع، حتى لو دخلوا حجر ضب لدخلتموه، قالوا: اليهود والنصارى ؟ قال: فمن؟)).[٥]

وفي القرآن استعملت كلمة السنة، مفردة ومجموعة، منكرة، ومضافة للدلالة في الغالب على القوانين الثابتة، التي أقام الله عليها نظام الخلق، باعتبار أنها الطريقة المعتادة، التي يجري عليها القدر الإلهي في سياسة الخلق عامة، وفي عقاب الطغاة والمكذبين خاصة.

---

[٣] النسابوري، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القسيري. بدون التاريخ. *صحيح مسلم*. بيروت: دار إحياء التراث العربي. بدون المطبعة. جـ ٢. ص٧٠٥.

[٤] الطحاوي، أحمد بن محمد بن سلامة. بدون التاريخ. *شرح معاني الآثار*. بيروت: دار الكتب العلمية. كتاب الصلاة. باب صفة الجلوس في الصلاة كيف هو. ط ١.جـ ١. ص ٢٥٧.

[٥] المروزي، محمد بن نصر بن الحجاج. ١٤٠٨هـ. *السنة للمروزي*. بيروت: مؤسسة الكتب الثقافة. ط ١. جـ١. ص١٩.

وقد تكرر في الحديث ذكر السنة وما تصرف منها. والأصل فيه الطريق والسير.

وإذا أطلق في الشرع فإنما يراد بها ما أمر به النبي ﷺ، ونهى عنه، وندب إليه قولا وفعلا، ولهذا في أدلة الشرع الكتاب والسنة، أي القرآن والحديث.

ومما يدل على أن السنة قد عرفت في عهد النبي ﷺ باعتبارها قرينة للقرآن، وتالية له ما رواه مسلم عن أنس بن مالك قال: ((جاء ناس إلى النبي ﷺ فقالوا: أن ابعث معنا رجالا يعلموننا القرآن والسنة، فبعث إليهم سبعين رجلا من الأنصار، يقال لهم: القراء)).[٦]

وقد استعمل النبي ﷺ كلمة السنة قرينة للقرآن وتالية له كما حديث حذيفة عند البخاري ومسلم: ((إن الأمانة نزلت في جذر قلوب الرجال، ثم علموا من القرآن، ثم علموا من السنة))[٧].

---

[٦] النسابوري، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القسيرى. بدون التاريخ. *صحيح مسلم*. بيروت: دار إحياء التراث العربي. بدون المطبعة. جـ ٣. ص١٥١١.

[٧] الخطيب ، محمد عجاج. ١٩٩٧مـ. *السنة قبل التدوين* . بيروت: دار الفكر . ط ٦. ص ١٧ .

المبحث الثاني : السنة في اصطلاح

في اصطلاح المحدثين: ما أثر عن النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خَلْقَية أو خُلُقية أو سيرة، سواء كان البعثة أو بعدها.

وفي اصطلاح الأصوليين: ما نقل عن النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير.

وفي اصطلاح الفقهاء: ما ثبت عن النبي ﷺ من غير افتراض ولا وجوب، وتقابل الواجب وغيره من الأحكام الخمسة، وقد تطلق عندهم على ما يقابل البدعة.

ومرد هذا الاختلاف السنة في اصطلاح المشرعين حسب اختلاف فنونهم وأغراضهم، فهي عند الأصوليين غيرها عند الفقهاء والمحدثين ولذلك نرى مدلول معناها من خلال أبحاثهم.[٨]

---

[٨] السباعي، مصطفى ١٩٨٥ مـــ. *السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي*. بيروت: المكتب الإسلامي. ط ٤. ص ٦٦-٦٧.

فعلماء الحديث إنما بحثوا عن رسول الله ﷺ الإمام الهادي، الذي أخبر الله عنه أنه أسوة لنا وقدوة، فنقلوا كل ما يتصل به من سيرة، وخلق، وشمائل، وأخبار، وأقوال، وأفعال، سواء أثبت ذلك حكما شرعيا أم لا [٩].

وعلماء الأصول إنما بحثوا عن رسول الله ﷺ المشرع الذي يضع القواعد للمجتهدين من بعده، ويبين للناس دستور الحياة، ولذلك عنوان بأقواله، وأفعاله، وتقريرا ته التي تثبت الأحكام وتقريرها.[١٠]

وعلماء الفقه إنما بحثوا عن رسول الله ﷺ الذي تدول أفعاله على حكم شرعي، وهم يبحثون عن حكم الشرع في أفعال العباد وجوبا، أو حرمة، أو إباحة، أو غير ذلك.

---

[٩] السباعي، مصطفى ١٩٨٥ مـــ. *السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي*. بيروت: المكتب الإسلامي.ط ٤. ص ٦١.

[١٠] المراجع النفسه.

المبحث الثالث: أقسام السنة من حيث التعريف

تنقسم السنة من حيث ماهيتها وذاتها كالآتي:

- **السنة القولية**

والمراد بها ما تحدث به ﷺ في مختلف المناسبات مما يتعلق بتشريع الأحكام، وهي أقواله ﷺ التي يطابق بها، وقالها تبعا لمقتضيات الأحوال منها ما يلي، كما قال رسول الله ﷺ: ((إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى...))[١١] وقوله: ((البيعان بالخيار ما لم يتفرقا)).[١٢] قال رسول الله ﷺ: ((لا ضرر ولا ضرار)).[١٣]

- **السنة الفعلية**

وهو ما صدر أو نقله من أفعال النبي ﷺ المتعلقة بالتشريع وبيان الأحكام كالوضوء، وأداء الصلاة، ومناسك الحج، وآداب الصيام، وقضائه بالشاهد الواحد مع يمين المدعى، وأمره بقطع يد السارق اليمين مع الرسغ وما أشبه ذلك.

---

[١١] النسابوري، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القسيري. بدون التاريخ. *صحيح مسلم*. بيروت: دار إحياء التراث العربي. باب إنما الأعمال بالنية. جـ ٢. ص ٧٠٥. رقم الحديث ١٩٠٧

[١٢] العجلوني، اسماعيل بن محمد. ١٤٠٥هـ. *كشف الخفاء*. بيروت: مؤسسة الرسالة. ط ٤.جـ ١. ص٣٤٦. رقم الحديث ٩٣١.

[١٣] أبو عمر يوسف بن عبد الله. ١٤٨٧هـ. *التمهيد لابن عبد البر*. المغرب: وزرة عموم الأفات والشؤون الاسلامية. بدون المطبعة. جـ ١ ص٢٣٣.

- **السنة التقريرية**

وهي عبارة عن سكوته ﷺ عن إنكار قول، وفعل، صدر عن أحد من أصحابه في حضرته، أو غيبته، وعلم به ﷺ. فهذا السكوت منه ﷺ يدل على جواز القول أو الفعل، لأنه ﷺ لا يسكت عن باطل. ومن أمثال السنة التقريرية ما يلي:

١. إقرار عليه الصلاة والسلام لاجتهاد الصحابة في أمر صلاة العصر في غزوة بني قريظة حين قال لهم: ((لا يصلي أحدكم العصر إلا في بني قريظة)).[١٤] فقد فهم على النص هو النهي على حقيقة فأخرها إلى ما بعد المغرب، والمقصودبه حث الصحابة على الإسراع فصلاها في وقتها، وبلغ النبي ما فعل الفريقان فأقرهما ينكر عايهما.[١٥]

٢. ما روي أن خالد بن الوليد رضي الله عنه أكل ضبا قدم إلى النبي ﷺ دون أن يأكله، فقال له بعض الصحابة، أو يحرم أكله يا رسول الله ؟ فقال: لا، ولكنه ليس في أرض قومي فأجدني أعافه[١٦].

---

[١٤] الدمشقي، إسماعيل بن عمر بن كثير. ١٤٠١هـ. *تفسير ابن كثير*. بيروت : دار الفكر.بدون المطبعة. جـ ٣.ص ٤٧٨.

[١٥] السباعي، مصطفى ١٩٨٥ م.. *السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي*. بيروت: المكتب الإسلامي. ط ٤. ص٤٨ .

[١٦] المرجع نفسه ص: ٤٨

الفصل الثاني: الاصطلاحات المترادفة بالسنة

لو أخذنا بالرأي السائد بين المحدثين، ولا شيما المتأخرين منهم، لرأينا الحديث والسنة مترادفين متساويين، يوضع أحدهما مكان الآخر: ففي إضافة قول أو فعل أو تقرير أو صفة النبي ﷺ.

المبحث الأول : الحديث

- **في اللغة**

١. الجديد وما يقابل القديم. يقال: حدث يحدث حدوثا، باب قعد: إذا تجدد وجوده، فهو حادث وحديث. والحديث كذلك: ما يتحدث به ويُنقل، يطلق على القليل والكثير، والجمع أحاديث-على غير قياس[١٧].وقوله عز وجل: ﴿فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا﴾[١٨] عنى بالحديث القرآن الكريم ،وقوله تعالى: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّث.﴾ [١٩]

---

[١٧] *القاموس المحيط* للفيروز آبادى.

[١٨] القرآن. الكهف ٦:١٥

[١٩] القرآن. الضحي ٩٣:١١

- **فـــي اصـــطلاح المحدثين**

ما أثر عن النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خِلْقِيَّة —يعني بجر الخاء وتسكين اللام — أو خُلُقية-بضمهما أو سيرة، سواء أكان قبل البعثة أو بعدها.

وتصرف في الغالب عند الإطلاق إلى ما يروى عن الرسول ﷺ بعد النبوة من قول أو فعل أو تقرير، وهذا هو اصطلاح الأصوليين. مما كان قبل البعثة لا يكون حديثا، لأن القصد من الحديث العمل بمقتضاه، ولا يكون هذا إلا بعد النبوة[٢٠].

المبحث الثاني: الخـــبر

- **في اللغة**

والراجح أنه مرادف للحديث- وقيل الخبر والحديث متباينان لأن الحديث ما أضيف إلى النبي ﷺ والخبر ما أضيف إلى غيره- وقيل الخبر أعم من الحديث لأن الخبر ما أضيف إلى النبي ﷺ وإلى غيره[٢١].

---

[٢٠] الخطيب، محمد عجاج .بدون التاريخ. *أصول الحديث. بدون المطبعة*. ص ٢٧.

[٢١] بدران، أبو العينى . بدون التاريخ. *الحديث النبوي الشريف*. بيروت : مؤسسة ثبك الجامعة. بدون المطبعة. ص ٧.

- **واصـــطلاحا**

الخبر أجدر من السنة أن يترادف الحديث، فما التحديث إلا الإخبار، وما حديث النبي عليه السلام إلا الخبر المرفوع إليه. غير أن إطلاق اسم الإخبار على من يشتغل بالتواريخ ونحوها حمل بعض العلماء على تخصيص المشتغل بالسنة بلقب ((المحدث)) لتمييز عن((الإخباري)) وعلى تسمية ما جاء عنه قولهم : ((بينهما عموم وخصوص مطلق، فكل حديث خبر. ولا عكس.

والمحدثون الذين انتصروا لترادف الحديث والخبر لاحظوا إلى جانب المدلول اللغوي المتماثل بين اللفظين، أن الرواة لم يكتفوا بنقل المرفوع إلى النبي ﷺ[٢٢].

المبحث الثالث : الأثـــر

في اللـــغة : بقية الشيء[٢٣]

وفي الاصـــطلاح : بعض العلماء فيه ثلاثة مذاهب

الأولى : مطابق للمذهب الأول في السنة فهو-بهذا مرادف لها في عمومها.

---

[٢٢] الصالح، صبحي ،٢٠١٤. *علوم الحديث ومصطلحه* ، بيروت: دار العلم للملايين ص:١

[٢٣] البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود ١٩٩٢. *شرح السنة* . بيروت دار الكتب العلمية.ط ١. ص: ٢١

الثاني : مطابق للمذهب الثاني في السنة فهو بهذا مرادف لها على المذهب الثاني ولا يشمل الموقوف ولا المقطوع.

الثالث: ما أضيف إلى الصحابة والتابعين من أقوال وأفعال[٢٤].

ومن خلال الراوية نفسها نظروا إلى الأثر، فهو مرادف للخبر والسنة والحديث، ((يقال : أثرت الحديث: بمعنى رويته، ويسمى المحدث أثريا نسبة للأثر)). فلا مسوغ لتخصيص الأثر بما أضيف للسلف من الصحابة والتابعين، إذ أن الموقوف والمقطوع روايتان مأثورتان كالمرفوع، إلا أن الموقوف يعزى إلى الصحابي، والمتطوع يعزى إلى التابعي، بينما ينتهي المرفوع إلى الرسول الكريم صلوات الله عليه[٢٥].

والراجح أنه ما أضيف إلى غير النبي ﷺ، فيكون خاصا بالحديث الموقوف، وقيل إنه يشمل الحديث المرفوع والموقوف، وعلى هذا يكون الأثر مرادفا للخبر على القول الثاني[٢٦].

---

[٢٤] البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود ١٩٩٢مـ. *شرح السنة* . بيروت دار الكتب العلمية. ط ١ . ص: ٢١

[٢٥] الصالح، صبحي . بدون التاريخ. *علوم الحديث ومصطلحه* ، بيروت: دار العلم للملايين ، ط ٢٤ . ص ١٠

[٢٦] بدران ، بدران أبو العيني، ١٩٨٣مـ. *الحديث النبوى الشريف* . بيروت : مؤسسة ثبك الجامعة. بدون المطبعة.

الفصل الثالث : مكانـــة الســـنة في التشـــريع الإســـلامـــي

أنزل الله القرآن على رسول الله ﷺ هدى للمتقين ودستورا للمسلمين، وشفاء لصدور الذين أراد الله لهم الشفاء، ونبراسا لمن أراد الله لهم الفلاح والضياء، وهو مشتمل على أنواع من الأغراض التي بعث الله من أجلها الرسل، ففيه التشريع والآداب والترغيب والترهيب والقصص والتوحيد، وهو مقطوع بصحته إجمالا وتفصيلا، فمن شك في آية أو كلمة أو حرف من حروفه لم يكن مسلما، وأهم ما يعني به العالم المتفقه في دين الله أن يتعرف إلى أحكام الله في كتابه وما شرعه الله من نظم وقوانين.

كتاب الله وسنة رسوله هما المصدران الأساسيان لتقرير الأحكام الشرعية وبيانها، وإليهما ترجع جميع المصادر الأخرى. يقول الله تعالى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلاَ تَكُن لِّلْخَآئِنِينَ خَصِيمًا [٢٧]﴾، ويقول سبحانه وتعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ﴾ [٢٨]، ويقول سبحانه: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾.[٢٩]

---

[٢٧] القرآن. النساء ٤: ١٠٥

[٢٨] القرآن. النحل ١٦: ٨٩

[٢٩] القرآن. البقرة ٢:٢

وقد جاءت السنة في الجملة موافقة للقرآن الكريم تفسر مبهمة، وتفصل مجمله، وتقيد مطلقه، وتخصص عامه، وتشرح أحكامه وأهدافه كما جاءت بأحكام لم ينص عليها القرآن الكريم، فكانت في الواقع تطبيقا عمليا لما جاء به القرآن العظيم وتطبيقا يتخذ مظاهر مختلفة، فحينا يكون عملا صادرا عن الرسول ﷺ وحينا آخر يكون قولا يقوله في مناسبة، وحينا ثالثا يكون تصرفا أو قولا من أصحابه ﷺ فيرى العلم أو يسمع القول ثم يقر هذا وذاك، فلا يتعرض عليه ولا ينكر، بل يسكت عنها ويستحسنه فيكون هذا منه تقريرا.

المبحث الأول : وجوب طاعة الرسول ﷺ والتزام سنته

العمل بسنة رسول الله ﷺ واجب، لأنها أصل من أصول الدين، ومصدر من مصادر الأحكام الشرعية، والعمل بها طاعة الله ورسوله، وتركها ومخالفتها ترك لكتاب الله ورفض لما أمر به، وما اتفق عليه المسلمون أجمعون عليه، وجرى عليه العمل في عهده ﷺ، وفيما تلاه من العهود، وذلك مما لا ريب فيه بالنسبة إلى السنة جملة، وبالنسبة إلى ما تواتر منها إفرادا وتفصيلا للقطع بصحة السنة عندئذ إلى رسول الله ﷺ.

فكل ما جاء به الرسول ﷺ وأثر عنه من السنة فإتباعه إنما هو واجب لتصريح أمر الله في قرآنه بإتباعه وهو بالتالي إتباع لله وقرآنه، وهذا صريح فيما تقدم وفي قوله تعالى:

﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾.[٣٠]

فنـــزع الثواب المحيط لم يرد صريحا في كتاب الله، ورد في الحديث فقط. وكانت أصلا مستقلا من أصول التشريع، لأن الله أمر المؤمنين بالانتهاء عما نهى عنه نبي الهدى عليه السلام.

ويصلي الإمام الكبير طاووس بعد العصر ركعتين، فيقول له الصحابي الجليل ابن عباس: اتركهما، فيجيبه طاووس بأن الرسول ﷺ إنما نهى عنهما مخافة أن تتخذا سنة، ولا ضير في هاتين الركعتين إن صليتا بغير نية الاستمرار، ولكن ابن عباس يصر على نهي رسول الله ﷺ عن الصلاة مطلقا بعد العصر، ويؤكد لطاووس أن ليس له الخيار فيما جاء به رسول الله ﷺ.[٣١]

---

[٣٠] القرآن . الحشر ٥٩:٧

[٣١] الصالح، صبحي.بدون التاريخ. *علوم الحديث ومصطلحه*. بيروت: دار العلم للملايين.بدون المطبعة. ص : ٢٩٣.

وعندما خاطب الله نبيه بقوله :﴿ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ [٣٢]﴾، تنبيه المؤمنين إلى مكانة السنة في التشريع، فإن أقوال الرسول وأعماله تبين المراد من القرآن، إذ تفصل ما أجمله، وتقيد ما أطلقه، وتخصص فيه ألفاظ العموم، وتعين ما لم يعينه من المقادير والحدود والجزئيات. فللسنة أن تنفرد في التشريع حين يسكت القرآن عن التصريح، ولها أن تقوم بوظيفة التبيان حين يترك لها التفصيل والتوضيح.[٣٣]

المبحث الثاني: شمول السنة كل آفاق التشريع

إن السنة هي التفسير العملي للقرآن، والتطبيق الواقعي، وتكاد الأمثلة الواردة في تفصيل السنة مجملات القرآن تشمل كل آفاق التشريع الإسلامي في العبادات والمعاملات والحلال والحرام. وينتهي النبي ﷺ في كل منه، وضع على حدة، إلى التبيان الدقيق عن طريق القياس تارة، والمقارنة بين نظيرين تارة أخرى، والموازنة بين متقابلين تارة ثالثة.

ولعل شعور العلماء الأولين بأثر السنة العظيم في توضيح الأصول القرآنية، بأي طريق تم ذلك التوضيح، هو الذي حمل بعضهم على الحكم بأن السنة قاضية على الكتاب، حتى قال الأوزاعي: (الكتاب أحوج إلى السنة من السنة إلى الكتاب). وإن الزيادة الملحوظة في

---

[٣٢] القرآن . الحشر ٧:٥٩

[٣٣] الصالح، صبحي.بدون التاريخ. *علوم الحديث ومصطلحه*. بيروت: دار العلم للملايين.بدون المطبعة. ص : ٢٩٣-٢٩٤

التفصيلات النبوية هي التي تجعل للحديث، على جميع الأقوال، المرتبة الثانية بعد القرآن، لقول النبي الكريم نفسه: ((تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما: كتاب الله وسنتي))[٣٤]

[٣٤] نفسه المرجع ن. ص: ٢٩٤-٢٩٧

الفصل الرابع : تـــاريـــخ تـــدويـــن الـــحديـــث

المبحث الأول: تدوين السنة

أن الحديث لم يكتب في حياته النبي ﷺ كما كتب القرآن الكريم، و لم يتخذ النبي ﷺ لنفسه كتبه يكتبون الحديث. ويرى الأستاذ الدكتور صبحي الصالح رحمه الله أن ذلك يرجع إلى ندرة الوسائل الكتابية، وإلى ضعف البواعث النفسية عند أكثرهم على كتابة السنة.[٣٥]

وقد ثبت إن امتناع الصحابة رضي الله عنهم عن الكتاب إنما جاء من نهي النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عمر بن العاص رضي الله عنهما بالكتاب، فقد جاء عنه قوله:

((كنت أكتب كل شيء أسمعه من رسول الله ﷺ أريد حفظه، فنهتني قريش، وقالوا: أتكتب كل شيء تسمعه، ورسول الله صلى الله عليه وسلم بشر يتكلم في الغضب والرضا، فأمسكت عن الكتاب، فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم- فأومأ بأصبعه إلى فيه، فقال: اكتب فو الذي نفسي بيده ما يخرج منه إلا حق))[٣٦]

---

[٣٥] صبحي الصالح،. *علوم الحديث ومصطلحه*. بيروت: دار العلم للملايين. ص: ١٨-١٩

[٣٦] أخرجه الإمام أحمد في المسند٣/١٢، والإمام مسلم في صحيحه ٤/٢٢٩٨.

نقصد بالتدوين جمع الأحاديث في ديوان واحد، وهو غير الكتاب، الآيات الكتابة جهد فردي حيث يقوم الراوي بكتاب مسموعا ته في كتاب لنفسه. وكان الدافع لهذا التدوين على أمرين:

١. صيانة الحديث بعد أن اتسعت روايته، من أن يختلط الصحيح منه الموضوع.ويروى عن ابن شهاب الزهري أنه قال: ((لولا أحاديث تأتينا من قبل المشرق ننكرها ولا نعرفها، ما كتبت حديثا ولا أذنت في كتابة)).[٣٧]

٢. الخوف على الحديث من الضياع بموت علمائه ورواية. وعندما أمر عمر بن عبد العزيز بالتدوين كتب إلى أهل المدينة يقول: ((انظروا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكتبوه، فإني خفت دروس العلم، وذهاب أهله)).[٣٨]

وقد أمر عمر أبا بكر بن محمد بن عمرو بن حزم أن يكتب له العلم من عند عمرة بنت عبد الرحمن، والقاسم بن محمد، فكتبه له. وقد نشأت عمرة في حجر عائشة رضي الله

---

[٣٧] تقيد العلم للخطيب البغداد ص: ١٠٨.

[٣٨] العسقلاني، أحمد بن على بن محمد بن حجر. ١٤٠٥هـ. *تغليق التعليق*. بيروت: المكتب الإسلامي. ط ١. جـ ٢. ص ٨٩

عنها، وكانت من أثبت الناس في حديث عائشة. وأما القاسم فهو ألن أخي عائشة، وكان عالم زمانه، ومن فقهاء المدينة السبعة توفي سنة ١٠٣هـ.[٣٩]

وكذلك كتب إلى عماله في أمهات المدن الإسلامية بجمع الحديث فقد أخرج أبو نعيم في تاريخ أصبها أن عمر بن عبد العزيز إلى أهل الأفاق: أنظروا حديث رسول الله عليه وسلم فاجمعوا. وأمر خليفة المسلمين كعمر بن عبد العزيز كفيل بأن يشعل الهمم. ويصادف القبول في النفوس المستعدة فتسرع للإجابة لتنفيذ أمره على خير وجه. وقد الأمر الإمام الكبير محمد بن شهاب الزهري (ت ١٣٤)هـ وللزهري مكانته وأمانته.

المبحث الثاني: التصنيف في الحديث

لم يلبث هذا التيار من النشاط العلمي وكتابة الحديث أن طالع العلم بمدونات حديثية مختلفة على يدي أبناء النصف الأول من القرن الثاني الهجري، وقد ظهرت تلك المصنفات والكتب في أوقات متقالربة، وفي مناطق مختلفة من الدولة الإسلامية، فبعد أن كان أهل لحديث يجمعون الأحاديث المختلفة في الصحف والكراريس، أصبحوا يرتبون الأحاديث على لأبواب، وكانت هذه المصنفات تشتمل على السنن وما يتعلق بها، وكان بعضها يسمى مصنفا وبعضها يسمى جامعا أو مجموعا وغير ذلك. وقد اختلف في أول من صنف

---

[٣٩] همام عبد الرحمن سعيد، ٢٠٠٠م. *التمهيد في علوم الحديث*. عمان: دار الفرقان . ط ٤ . ص: ٤٣/٤٤

وبوب، فقيل عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج البصري(١٥٠هـ) بمكة، ومالك بن أنس (٩٣- ١٧٩هـ) أو محمد بن إسحاق (١٥١هـ) بالمدينة المنورة، وصنف بها محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب (٨٠-١٥٨) موطأ أكبر من موطأ مالك، والربيع بن صبيح(١٦٠هـ) أو سعيد بن أبي عروبة (١٥٦هـ) أو حماد بن سلمة(١٦٧هـ) بالبصرة، وسفيان الثوري (٩٧-١٦١هـ) بالكوفة، ومعمر بن راشد(٩٥-١٥٣٣هـ) باليمن وغير ذلك. وقد كان هذا التصنيف بالنسبة إلى جمع الأبواب وضمها إلى بعضها في مؤلف أو جامع، وأما جمع حديث إلى مثله في باب واحد، فقد سبق إليه التابعي الجليل عامر الشعبي(١٩-١٠٣هـ) .

وكان معظم هذه المصنفات، والجامع يضم الحديث الشريف وفتاوى الصحابة والتابعين، ثم رأي بعضهم أن تفرد أحاديث النبي ﷺ في مؤلفات خاصة، فألفت المسانيد، وهي كتب تضم أحاديث رسول الله ﷺ بأسانيدها خالية من فتاوي الصحابة والتابعين، تجمع فيها أحاديث كل صحابي ولو كان في مواضيع مختلفة تحت اسم مسند فلان. ومسند فلان.

جمع هؤلاء الحديث ودونوه بأسانيد. واجتمنبوه الأحاديث الموضوعة، وذكروا طرفا كثيرة لكل حديث، يتمكن بها جهابذة هذا العلم وصيارفته من معلرفة الصحيح من الضعيف، والقوي من المعلوم، مما لا يتيسر لكل طالب علم، فرأي بعض الأئمة أن يصنفون في

الحديث الصحيح فقط، فصنفوا كتبهم على الأبواب، واقتصروا فيها على الحديث الصحيح، وظهرت الكتب الستة في هذا العصر أتباع التابعين، وكان أول من صنف ذلك الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (١٩٣-٢٥٦)، ثم الإمام مسلم بن الحجاج القشيري (٢٠٤-٢٦١هـ)، وأبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني(٢٠٢-٢٧٥هـ)، وأبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترميذي(٢٧٩هـ)، وأحمد بن شعيب الخراساني النسائي(٢١٥-٣٠٣هـ) ثم ابن ماجه، وهو عبد الله بن محمد بن يزيد بن عبد الله بن ماجه القزويني(٢٠٧-٢٧٣هـ) [٤٠].

[٤٠] الخطيب ، محمد عجاج. ١٩٩٧م. *السنة قبل التدوين* . بيروت: دار الفكر . ط ٦. ص ٢٢١-٢٢٣.

الباب الثاني

الباب الثاني: علاقة التفسير القرآن والسنة

الفصل الأول: تعريف القرآن

المبحث الأول : تعريف القرآن في اللغة

القرآن الكريم غني عن التعريف، وأن كلمة القرآن هو مصدر من قرأ يقرأ قرأنا يعني الكتاب. من كلمة قرءة وقرآنا: تتبع كلمات نظرا ونطق بها. وتتبع كلماته و لم ينطق بها، وسميت (حديثا) بالقراءة الصامتة. أن كلمة قرأ تأتى بمعنى الجمع والضم، والقرأة: ضم الحروف والكلمات بعضها إلى بعض.[٤١] قال تعالى : ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ۞ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَه﴾ [٤٢]

---

[٤١] إبراهيم مصطفى. بدون التاريخ. المعجم الوسيط. استانبول : المكتبة الاسلامية. بدون المطبعة. ص: ٧٢٢.

[٤٢] القرآن . القيامه ١٧-١٨: ٧٥

في المعلوم أن القرآن نزل على رسول ﷺ: ﴿يقول الله تعالى: وَإِنَّهُ لَتَنـــزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ، نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ، عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ المنذرين، بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ﴾.[٤٣]

ويقول تعالى أيضا:﴿ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾.[٤٤]

وبترتيب على نزل القرآن بالغة العربية أن ترجمة إلى غير العربية لا تعتبر قرآن، ولا تثبت لها أحكامه، فلا تصح الصلاة بها، ولا تكون دليلا ومصدرا للأحكام، وعلى ذلك فالعاجز عن القراءة بالغة العربية، فعليه أن يصلي ساكتا، وأوجب الفقهاء على كل مسلم أن يتعلم الفاتحة باللغة العربية، وأن يجهد نفسه في تعليمها.[٤٥]

وإذا كان القرآن قد نزل بالعربية، فلا يقدح في عربية اشتماله على بعض الألفاظ غير العربية مثل كلمة المشكاة، وهو ما يشاهد في الزخرفة الحديثة من مكان في داخل الجدار يشع منه الضوء من حيث لا يرى المصباح،[٤٦] ولكن العرب استعملونا وأدخلوها في اللغة

---

[٤٣] القرآن. الشعراء ٢٦: ١٩٢-١٩٥.

[٤٤] القرآن. يوسف ١٢: ٢

[٤٥] الرسالة .ص ٤٨

[٤٦] يوسف قاسم. *أصول الأحكام الشرعية*. ص ١٨-١٩

العربية مع تغير بعض حروفها تخفيفا لأعجميتها الثقيلة، ثم تكلم بها شعراء العرب فصارت هذه الألفاظ عربية لهذا الإستعمال.[٤٧]

المبحث الثاني : تعريف القرآن في اصطلاحا

الكتاب أو القرآن هو كلام الله تعالى المنـــزل على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم باللفظ العربي المنقول إلينا بالتواتر، حفظ وكتابه والمكتوب في المصاحف، والمبدوء بسورة الفاتحة والمختوم بسورة الناس والمتعبد بتلاوته المتحدي بأقصر سورة والمعجز باللفظ والمعنى.

وذكر بعض العلماء أن تسمية هذا الكتاب قرآنا من بين كتب الله لكونه جامعا لثمرة كتبه، بل لجمعه ثمرة جميع العلوم. كما آثار تعالى إلى ذلك بقوله: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾ [٤٨]

---

[٤٧] القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح. ١٣٧٢هـــ. *تفسير القرطبي*. القاهرة : دار الشعب. ط ٢. جـــ ١.ص ٦٨.

[٤٨] [٥٢] القرآن. النحل ١٦:٨٩

الفصل الثاني: العلاقة بين القرآن والسنة

ومن هذا التعارف أن القرآن هو الكتاب المنـــزل على رسول الله ﷺ المكتوب في المصاحف، المنقول إلينا نقلا متواترا بلا شبهة. ولا خلاف بين المسلمين أن القرآن حجة على الجميع، وأنه المصدر الأول للتشريع، بلهجة البشر.

فالسنة هي عبارة عن الطريق المعتادة المحافظة، التي يتكرر الفعل بموجبها. وسنة الإنسان : هي الطريق التي يلتزم بها فيها يصدر عنه ويحافظ عليها، سواء أكان ذلك فيما يحمد عليها ويذم.

المبحث الأول: الفرق بين القرآن والسنة

القـــرآن :

أن القرآن هو كلام الله أوحى به إلى رسول الله بلفظه وتحدى به العرب، فعجزوا عن أن يأتوا بمثله أو بعشر سور مثله، ولا يزال التحدي به قائما، فهو معجزة خالدة إلى يوم الدين. قال تعالى:﴿إنا جعلنا قرآنا عربيا[٤٩]﴾.كما عرفنا نزل القرآن في العربية من بطابع إلى قومه. فليس في القرآن الكريم غير عربي، قال الإمام

---

[٤٩] القرآن : الزخرف ٣:٢٥